العنوان:	عائلة الحسيني في مدينة نابلس ودورها الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي 1918 - 1939
المؤلف الرئيسي:	مسعود، قدري جمال جميل
مؤلفين آخرين:	ريان، محمد رجائي سليم(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1998
موقع:	اربد
الصفحات:	1 - 235
رقم MD:	731393
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	عائلة الحسيني، القدس، التاريخ الاجتماعي، التاريخ السياسي، التاريخ الاقتصادي، فلسطين
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/731393

الفصل الثاني

عائلة الحسيني (١٩١٨ - ١٩٣٩)

* الاشراف من "عائلة الحسيني" والمناصب التي شغلوها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.
* الوظائف الدينية الافتاء "مفتي القدس" والقضاء.
* التعليم عند آل الحسيني في مدينة القدس.
* شخصيات بارزة واعلام من عائلة الحسيني.
* شخصيات من آل الحسيني عملوا في السلك الحكومي في فلسطين.

الاشـراف والمناصب التي شـغلـوها في النصف الثـاني من القـرن التـاسع عـشـر ومطلع القرن العشرين :

يعتبر السيد عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف الحسيني جد العائلة الحسينية وهو شيخ الحرم القدسي ونقيب الاشراف في القدس منذ عام ١١٥٨هـ[1]. وهو من ذوي المكانة والجاه، وأرسى قواعد وأسس نفوذ العائلة الحسينية[2]، وتولى النقابة بعده عبدالله أحد أبناءه. وتولى حسن منصب المفتي، وعبد الصمد وتوفي ابنه مصطفى عام ١١٨٨هـ.[3]

وجمع ابنه حسن وظائف النقيب والمفتي وشيخ الحرم، اضافة إلى هذه المناصب الدينية كان يعهد إلى الوجهاء بمهام ادارية.[4]

وكان نقيب الاشراف في استانبول يقوم بضبط انساب الأشراف وحفظها، ومن مهامه أن يترفع بهم عن المكاسب الدنيوية والدنيئة ويمنعهم من انتهاك المحارم والتسلط على العامة، وكانت نقابة الاشراف من نسل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ومن نسل فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وفي ناحية القدس الشريف ضمت نقابة الاشراف الحسينيين ومنهم السيد كريم الدين ابن محي الدين بن أبي الوفا الحسيني.[5]

وكان بناء المجتمع الفلسطيني في نهاية القرن التاسع عشر، يرتكز على

---

(١) مصطفى مراد الدباغ، القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٩)، ص٢٢٠-٢٢١.

(٢) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، الجزء الثاني، ص١٥٨.

(٣) عبداللطيف الحسيني، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الميلادي، ص ١٢٧.

(٤) كامل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس (عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨١) ص ١٧٧-١٧٨.

(٥) محمد اليعقوب، ناحية القدس الشريف في القرن السادس عشر الميلادي، (عمان : الجامعة الأردنية، ١٩٨٦) ص ٢٨٧ - ٢٨٨، «رسالة ماجستير»، غير منشورة في الجامعة الأردنية.

غالبية من الفلاحين تحت سيطرة شريحة أو فئة من ذوي النفوذ من العائلات الحضرية، وتُدعى هذه الفئة فئة الاشراف. وقامت هذه الفئة ورجال العلم بدورها في بناء المجتمع الفلسطيني واستمدت مكانتها ضمن الاطار الديني والنسب الشريف لآل البيت الذي ينسب بعضهم إلى الرسول ﷺ أو بعض الخلفاء الراشدين مثل عائلة الداوودي (الدجاني) التي عهد إليها مسؤولية وقف النبي داوود.[1] واحتفظت عائلة الخطيب بالقاء خطبة الجمعة في الحرم الشريف وعائلة الإمام بامامة المصلين في الصلوات، وعائلة الأنصاري بسدانة الحرم والصخرة المشرفة حتى الثمانينات من القرن الحالي، وحافظت عائلة الدجاني على منصب رئاسة البلدية حتى آخر العهد العثماني، وبداية فترة الاحتلال البريطاني.[2]

وتباهت العائلات المقدسية بميزة اتصالها نسباً بالسلالة النبوية الشريفة ومنها عائلة الحسيني وأبو السعود، وقد تقلدت هاتان الأسرتان منصب الافتاء الحنفي والشافعي، ونقابة الاشراف كما تولتا التدريس الديني، ووظائف الجوامع، ومشيخة الطرق الصوفية وقد عملتا بالتجارة والصناعة، ومن الأسر الدينية في القدس اسرة الخالدي والعلمي ونسيبة والدقاق[3].

وانصرف الكثير من أبناء هذه الأسر والعائلات المقدسية إلى الاهتمام

(١) يعتبر آل الدجاني - الداوودي ان تسميتهم تعود إلى الملك داوود، وكانت مفاتيح مقام النبي داوود في أيدي العائلة أجيال طويلة، وأن الدجانيين رفضوا تسليم مفاتيح المقام حتى بعد تأسيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في العشرينات، وعلى أية حال فإن اليهود يتولون السيطرة التامة على مقام النبي داوود. مناويل حاسيان، الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين ١٩١٩-١٩٣٩، ص٨٦.

(٢) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول، ص ٤٤٢.

(٣) زياد المدني، مدينة القدس وجوارها خلال الفترة (١٨٠٠ - ١٨٣٠م) (عمان ، منشورات بنك الأعمال، ١٩٩٦م)، ص ٢٣٧.

بالأمور الدينية والعلمية فكان منهم العلماء والشيوخ والأئمة والمفتون، واستطاعت هذه العائلات ارسال أولادها إلى التعليم في جامعات اسطنبول ولندن وبيروت والقاهرة وباريس(١).

ومن تعلم منهم الفرنسية درس القانون والطب وغيرها في باريس وجامعة القديس يوسف في بيروت ومن تعلم اللغة الانجليزية تابع دراسته العليا في الجامعة الأمريكية في القاهرة وبيروت وحتى في جامعات انكلترا.(٢)

واستطاع الاشراف استغلال ممتلكاتهم وتوسيع نفوذهم، مما ضمن لهم النفوذ الواسع، وبقاء الأوقاف في أيديهم، وازدادت أملاك هذه العائلات وأوقافها، وبالتالي زادت ورادات هذه الأوقاف، مما مكنهم وحلفائهم من شراء الأراضي غير المستغلة بثمن بخس في عهد السلطان عبدالحميد الثاني.(٤)

ويعتبر الاشراف من فئة كبار الملاك بسبب حجم ملكيتهم للأراضي، وقد تمثلت امتيازاتهم بمحاكمة الاشراف في بيت النقيب، ويتم سجن الاشراف في بيت السيد النقيب، ولا يسمح لأحد من العامة بوضع العمامة الخضراء إذا لم يكن من الاشراف إلا بموافقة النقيب، ولا يدفع الاشراف شيئاً من الضرائب، ولا ينخرط الاشراف في الحملات العسكرية حينما يدعو السلطان إلى ذلك، ولا يشتركوا بدفع أي شيء من التكاليف حينما تفرض من السلطان أو الولاة.(٥)

وتمتع أعيان القدس ووجهائها بمكانة خاصة. لأن القدس أصبحت

---

(١) بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٨-٩.

(٢) حنا عبدالله جقمان، جولة في تاريخ الأرض المقدسة، المجلد الثاني، موسوعة تاريخية مصورة، القدس وبيت لحم في القرن التاسع عشر (بيت لحم : ١٩٩٦)، ص ٥٣.

(٤) باميلا آن سميث، المصدر السابق، ص ٢٦ - ٢٧.

(٥) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٢ - ١٩٣٧)، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت : مركز الأبحاث، ١٩٧٤)، ص ١٠.

متصرفية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وارتبطت بالعاصمة مباشرة، فلذلك إن مساواة القدس بدمشق جعل أعيانها يتساوون في المدينتين، كما أن هذه الميزة جعلت أعيانها يرتفعون عن أقرانهم في مدينة كنابلس مثلاً، ويتجلى بروز أعيان القدس في المناصب التي تبوأها أفرادها في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، فقد شغل آل الحسيني منصب الافتاء منذ عام ١٧٩١م وحتى عام ١٩٣٧م باستثناء فترة وجيزة خلال هذه المدة الطويلة، وذلك في منتصف القرن التاسع عشر، ويعود ذلك إلى وجود بعض الأعداء أو المنافسين للعائلة.[1]

ولما تأسست البلدية في القدس عام ١٨٦٣م تولى رئاستها العديد من أفراد عائلة الحسيني والعائلات المقدسية الأخرى مثل عائلة الخالدي والدجاني والعلمي وغيرها[2].

واستطاع الاشراف المحافظة على نقائهم العائلي إلى حد كبير، فلم يزوجوا الإناث والذكور إلا إلى العائلات العربية الأصيلة، ونستطيع القول أنهم اعتبروا أنفسهم من أقدم الأسر العربية التي عاشت في فلسطين وسيطروا على الحياة الاجتماعية في متصرفية القدس بسبب انتسابهم للاشراف[3].

(١) بطرس أبو منة، نسيلة من الشرق، أضواء جديدة، هامش ٥٤.
(٢) حول رؤساء بلدية القدس منذ تأسيسها وحتى بداية الحرب العالمية الثانية، انظر ، الملحق رقم (٢).
(٣) Porath, Op.cit, Vol. 1, p. 13

زعامة الأسرة الحسينية

الإفتاء «مفتي القدس» :

أثر دخول الانجليز للقدس بتاريخ ١٩١٧/١٢/٩ واحتلالهم فلسطين، وجد فيها سبع مفتين في المدن المختلفة، يتقاضون مرتباتهم من خزانة الدولة العثمانية، كما كانت المحاكم الشرعية الإسلامية تابعة لمشيخة الإسلام في الاستانة وكذلك الأوقاف الإسلامية العامة، وكان مفتيها الشيخ كامل الحسيني[١]، وهو شخصية اتسمت بالفضل والعلم والنبل.

وفي عام ١٩٢١م توفي مفتي القدس الشيخ كامل الحسيني[٢].

وسمح المندوب السامي البريطاني على فلسطين هربرت صموئيل للحاج أمين الحسيني بالعودة إلى القدس، بعد توسط شيوخ الأردن في اجتماعهم مع صموئيل في السلط. وكان قد حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاماً بتهمة التحريض في مظاهرات نيسان ١٩٢٠.[٣]

وبدأت العائلة الحسينية تبحث عن وريث للمفتي الشيخ كامل الحسيني، وكان له أربعة أولاد لكنهم صغار السن، وكان للمفتي اخوان هما : فخري الذي كان عقله غير طبيعي، بسبب صدمة أثرت عليه أثناء الحرب العالمية الأولى،

---

(١) الشيخ كامل الحسيني، أنظر : عادل مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، ص١٣١.

(٢) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ٢٣٢-٢٣٣.

(٣) مظاهرات نيسان ١٩٢٠م : ذكر عيسى السفري : هرع المقدسيون يوم الأحد ٤ نيسان ١٩٢٠م حسب عادتهم لاستقبال أهالي الخليل بهدف زيارة مقام النبي موسى وأبناء نابلس والوفود المسيحية المختلفة وحصلت اشتباكات بين اليهود والعرب في القدس اسفرت عن العديد من القتلى والجرحى من الطرفين. وللمزيد من المعلومات انظر :
عيسى السفري، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية (يافا ١٩٣٧) ص ٤٧.
عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ٣٢.
خليل السكاكيني، كذا أنايا دنيا، ص ١٩٣.

والثاني هو الحاج أمين الحسيني الذي درس في الأزهر. فحاول الانجليز في بداية الأمر تعيين فخري الحسيني في منصب مفتي القدس، لكنهم عدلوا عن الأمر بسبب كثرة البرقيات والرسائل التي وردت من مختلف مناطق فلسطين تلتمس من المندوب السامي والانجليز تعيين الحاج أمين في هذا المنصب، ولكن الحاج أمين الحسيني لبس العمامة البيضاء، وأطلق لحيته دلالة على أنه هو المفتي-الجديد الذي ورث المنصب عن أخيه.(١)

ويحمل منصب مفتي القدس قدراً كبيراً من السلطة والنفوذ، وكان في كل مدينة وبلدة في فلسطين مفتي من أجل رعاية شؤون ومصالح المسلمين، ونظراً للأهمية الدينية والسياسية للقدس، فقد كان مفتيها يفوق باقي مفتي المدن الأخرى، ولهذا السبب أطلق على مفتي القدس اسم (المفتي الأكبر)(٢) أي بما معناه رئيسهم(٣).

وكانت مهمة المفتي اصدار الفتوى، وإصدار الأحكام التي تجيز أعمالاً معينة، أو وضعاً خاصاً يكون موضع شك من حيث ملاءمته للشريعة، وبهذا يتضح أن منصب المفتي ديني محض، لذا فإن صاحب هذا المنصب في المجتمعات الدينية أو الطائفية، كالمجتمع الإسلامي، يتمتع بسلطة كبيرة، ولكن قد يسيء المفتي في ظروف معينة استخدام سلطته ليصبح مصدر سلطة دينية

---

(١) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها (بيروت : المطبعة العصرية، ١٩٥٩م)، ص ٥٠.

(٢) المفتي الأكبر : هذا اللقب لم يكن معروفاً زمن الدولة العثمانية، وقد أطلقه الانجليز على المفتي الشيخ كامل الحسيني، والهدف منه رفع قيمة صاحب اللقب باعتباره ممثل المسلمين في فلسطين وجمع كذلك في يديه منصبي مفتي القدس ومنصب القضاء. انظر : بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٢٠٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٠١.

عن طريق اجازة ممارسات لا تتفق مع الشريعة بشكل واضح، أو عن طريق التدخل في شؤون دينية تقع خارج نطاق صلاحياته التقليدية المعروفة.[1]

ويعتبر منصب مفتي القدس من أهم المناصب الدينية الإسلامية في فلسطين، لأن له طابعاً رسمياً تقليدياً، يمنح صاحبه الاشراف على شؤون المسلمين وقيادتهم فضلاً عن أنه ذو مساس عميق بحياتهم الدينية والدنيوية.[2] وإليه يرجع المسلمون في حل الأمور الدينية المستعصية وأمور دينية أخرى، ومفتي القدس كان يتلقى الأوامر مباشرة من شيخ الإسلام في استانبول زمن الدولة العثمانية، لمكانة القدس وأهميتها الدينية الخاصة لدى شيخ الإسلام.[3]

وبعث قاضي القدس الشيخ سعود العوري[4] -أثر وفاة الشيخ كامل - برسالة إلى حاكم القدس الانجليزي رونالد ستورز (Ronald Storrs) يخبره فيها «أن الحاج أمين الحسيني هو الذي سيخلف أخاه، ولذلك يجب أن يخبر جميع قضاة فلسطين ومفتوها بأنه وجد الشخص المناسب»، وبعث ملك بريطانيا ببرقية تعزية إلى قاضي القدس بسبب وفاة الشيخ كامل الحسيني، وأجابه «بأنه يشكره

---

(١) بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٢٠٢.
(٢) حسني أدهم جرار، الحاج أمين الحسيني، (عمان : دار الضياء، ١٩٨٧)، ص ٥٨.
(٣) سجل المحكمة الشرعية في القدس، سجل رقم ٢٩٠، ص ١٢٠.
(٤) الشيخ سعود العوري هو قاضي القدس، وممثل المسلمين في فلسطين لدى وفاة مفتي القدس الشيخ كامل الحسيني، ورشح نفسه لمنصب مفتي القدس وحصل على المركز الخامس برصيد ثلاثة أصوات فقط، عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص٧٩، وانظر :
Nasser Eddin Nashashibi, Jerusalem other voise "Ragheb Nashashibi and Moderation in Palestinian Politics 1920-1948, Jerusalem, Ithaca Press 1990, P: 126'
Philip Matter, The Mufti of Jerusalem, Al - Hajj Amin Al- Husayni and the Palestinian National Movement, Columbia University Press NewYork, 1988, P. 24.

على لسان المسلمين في فلسطين لاهتمامه، وأضاف القاضي بأنه يطلب من ملك بريطانيا أن يقبل تعيين الحاج أمين لهذا المنصب كي يبقى منصب الافتاء بيد العائلة الحسينية، فأجاب الملك بالرفض، إذ قال : أن هذا التعيين ليس من اختصاص الملك بل من اختصاص المندوب السامي البريطاني وهو ممثل الملك في فلسطين[1].

وعقد حاكم القدس ستورز اجتماعاً كبيراً في السراي مقر الحكومة حضره علماء فلسطين المسلمون وأعيانهم وأبلغهم بأن الحكومة قررت اجراء انتخاب عام لاختيار مفتي جديد للقدس وكانت السلطات ترى في ترشيح أمين الحسيني لهذا المنصب تحدياً لها، وفي المقابل ألح المتعاونون مع الحكومة البريطانية على ترشيح الشيخ حسام الدين جارالله، المعروف بتقواه واستقامته، وكان الحاج أمين يكن الاحترام لهذا الشيخ، ورشح كل من الشيخ أسعد الشقيري والشيخ موسى البديري والشيخ خليل الخالدي وآخرون لمنصب مفتي القدس.[2]

وذكر صموئيل في معرض حديثه عن الحاج أمين الحسيني بأنه ما زال صغيراً[3]، اذ كان عمره لا يتجاوز سن الخامسة والعشرين[4].

وكان التنافس على منصب مفتي القدس أول منافسة بين عائلة الحسيني

(١) جريدة فلسطين، عدد رقم ٧٣/٤٤٠، بتاريخ ١٩٢١/١٢/١٤م

(٢) للمزيد من المعلومات حول هؤلاء المرشحون أنظر : عجاج نويهض، رجال من فلسطين ص ٢٤-٢٧. وزياد أحمد سلامة، عبدالحميد السائح حياته وفكره ومواقفه، (عمان : مؤسسة شومان ١٩٩٥م) ص ٢٧.

(٣) زهير مارديني، ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني (بيروت : دار اقرأ، ١٩٨٦) ص ٤٤.

(٤) حسني جرار، الحاج أمين الحسيني، ص ٥٩. وانظر :
Nasser Eddin Nashashibi, Jerusalem other Voice, P. 126-127.

وعائلة النشاشيبي وأنصارهم ومؤيديهم، وتمت الانتخابات في ١٩٢١/٤/١٢م وحصل المرشحون الستة على الأصوات التالية :

الأول : الشيخ حسام الدين جارالله، وكان يعمل مفتشاً للمحاكم الشرعية، وحصل على تسعة عشر صوتاً.

والثاني :

خليل الخالدي، ويعمل رئيس المحكمة الشرعية، وحصل على سبعة عشر صوتاً.

والثالث :

موسى البديري، وكان قاضياً ومسؤولاً عن المسجد الأقصى، وحصل على اثني عشر صوتاً.

والرابع : الحاج أمين الحسيني، رئيس النادي العربي[١] وحصل على تسعة أصوات.

والخامس : سعود العوري، وكان قاضي القدس، وحصل على ثلاث أصوات.

والسادس : أمين العوري، عضو المحكمة الشرعية، وحصل على صوتين.[٢]

ونرى من نتائج الانتخابات بأن الحاج أمين الحسيني حصل على المركز الرابع، وفشل في الانتخابات، والثلاثة الأوائل من مؤيدي الأسرة النشاشيبية، وكان على متصرف القدس أن يختار أحد الثلاثة الأوائل مفتياً للقدس، ولأن المندوب السامي حلّ محل متصرف القدس فله حرية اختيار أحدهم، ودهش

---

(١) سوف نتحدث عن النادي العربي في الفصل الأخير.

(٢) Joseph Schechtman : The Mufti and the Fuhrer, The Rise and Fall of Hajj Amin Al-Husayni, Barns and Co. Inc. Thomas Yoseloff Publisher , N.Y 1965, p. 22.

آل الحسيني لنتيجة الانتخابات. لأنهم توقعوا أن يكون الحاج أمين نفسه مقتنعاً بنجاحه بسبب السمعة الحسنة والطيبة لآل الحسيني أولاً ولأنه اجتمع مع صموئيل وستورز قبل الانتخابات، وفضلوه على باقي المرشحين. واتهم الحسينيون اليهود بأنه كانت لهم يد سرية تدخلت في الانتخابات لافشال وصول الحاج أمين الحسيني لمنصب المفتي.(1)

وقد احتج المسلمون على نتائج الانتخابات، وعقدوا اجتماعاً في يوم ١٩٢١/٤/١٢م، ضم شيوخ وعلماء وأعيان فلسطين في بيت جميل الحسيني، وقرروا أن الانتخابات مرفوضة لأن الكثيرين لم يدلوا بأصواتهم، وصمموا على أن يرفع أعيان البلاد من القرى والمدن احتجاجهم للمندوب السامي صموئيل، ومثال ذلك، القى مفتي نابلس خطاباً في ١٩٢١/٥/٣١م قال فيه أن الانتخابات التي جرت في ١٢/٤/ ١٩٢١ باطلة وغير صحيحة.(2)

ولم يعين صموئيل الفائز الأول الشيخ حسام الدين جار الله لأنه استلم الكثير من الرسائل والعرائض الاحتجاجية والاعتراضات على الانتخابات وطالب أصحابها بتعيين الحاج أمين الحسيني لهذا المنصب(3).

وذكر الحاج أمين الحسيني «أنه أمام التأييد المطلق لي اضطر المندوب

---

(1) كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٢-١٩٣٩)، ص ١٦١. وانظر،

Nasser Eddin Nashashibi, Jerusalem O.V, P. 127; URI. M. Kupferschmidt, The Supreme, Muslim Council (Netherlands, E. J. Brill, 1987), P.20.

(2) كامل خلة، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(3) انظر الملاحق ، رقم ٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

السامي لأن ينحني للحفاظ على الحياد ولو ظاهراً»، وأضاف قائلاً «في يوم الانتخابات فاز أسمي بالأكثرية الساحقة، وبعد الانتخابات زارني هربرت صموئيل في دار الافتاء مهنئاً».[1]

كان ذلك حديث الحاج أمين الحسيني لزهير مارديني في بلدة المنصورية قرب بيروت في لبنان، وذلك يتناقض مع ما ورد في غالبية المؤلفات التي تحدثت عن موضوع الانتخابات لمفتي القدس إذ تقول بأن المفتي حصل على المركز الرابع برصيد تسعة أصوات.

وكان صموئيل قد عقد اجتماعاً مع الحاج أمين الحسيني قبل الانتخابات لبحث الشؤون السياسية. ومسألة تعيينه في منصب المفتي وقبل صموئيل لقب المفتي الأكبر كلقب خاص بمفتي القدس، وحضر الاجتماع حاكم القدس ستورز، وفي لقائه هذا «أفصح الحاج أمين عن رغبته الملحة بالتعاون مع الحكومة وعن اعتقاده بنيات الحكومة البريطانية الحسنة تجاه العرب»، «كما أعطى تأكيدات بأن نفوذ اسرته ونفوذه شخصياً سوف تكرس للمحافظة على الهدوء في القدس».[2]

وشاركت الطوائف المسيحية في ارسال العرائض والاحتجاجات، وتوجه زعماء النصارى في القدس إلى ستورز وسلموه مضبطة بجعل أمين الحسيني

---

(١) زهير مارديني، فلسطين والحاج أمين الحسيني، ص ٤٤، وانظر ،
Porath, The Emergence- 1918-1929, Vol, (1), P. 189.

(٢) Nasser Eddin Nashashibi, Op. cit, P. 127.
وانظر كذلك ، كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني، ص ١٦١.

مفتياً للقدس، فاستغرب ستوزر هذا الموقف، وقال لهم -وكان يتقن اللغة العربية- يا جماعة ما شأنكم وأنتم نصارى بمنصب المفتي وبشخص المفتي؟؟!!» فأجابوه أن أحوال المسيحيين الشخصية (مثل الأوقاف والإرث والزواج وغيرها)، تابعة للمحكمة الشرعية وهي تابعة بدورها لمفتي القدس. ونحن لا نستطيع أن نكون مطمئنين على سلامة هذه الأمور ومصالحنا إلا إذا كان الحاج أمين الحسيني هو المفتي.[1]

وقام الحسينيون بحملة كبيرة هدفها منع احتفاظ المنصب في أيديهم، فغمرت مكاتب الحكومة في القدس، موجة من الاحتجاجات والمذكرات والعرائض من قضاة وأئمة ومنظمات دينية ومؤسسات عامة، وشيوخ القبائل البدوية ومخاتير القرى والمدن، وحتى من رجال الدين المسيحيين، إذ أوعز لهم أن يتوجهوا للمندوب السامي بطلب تعيين الحاج أمين مفتياً للقدس، وأسباب حملتهم هذه هي أن الانتخابات غير قانونية وباطلة ولاغية لأن هيئة المنتخبين لم تشكل حسبما تطلبه القانون العثماني، أما السبب الثاني هو أن للحاج أمين مواصفات تؤهله لشغل المنصب، وكذلك أن معظم سكان البلاد من المسلمين يؤيدون تعيينه مفتياً للقدس.[2]

---

(١) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الأول. (بيروت ، دار النهار، ١٩٧٣) ص ٥٨. وانظر أيضاً ، URI. M. Kupferschmidt, Op. cit, P. 20.

(٢) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٣٩. وللاطلاع على المذكرات والعرائض انظر الملاحق ٣، ٤، ٥، ٦، ٧.

واشترك في حملة آل الحسيني هذه بعض الموظفين الكبار في الادارة البريطانية منهم المساعد السياسي للسكرتير الأول ايرنست . ت. ريتشموند (Ernest T. Richmond) وهو مسؤول الشؤون العربية. وكذلك حاكم لواء القدس رونالد ستورز الذين أخذهم الانطباع حول قوة عائلة الحسيني في القدس، واعتقدوا بأن قدرة هذه العائلة وليس في خصومها المحافظة على الهدوء والنظام. وكانت الحكومة البريطانية تفضل أن يكون على رأس الحركة العربية قادة نصف ثوريين يناضلون من خلال ارتباطهم ومصالحهم الشخصية «العائلية» ومستعدون للمهادنة وقبول الحلول الوسط، قادة يستطيعون المناورة معهم لا يجرؤن على حلول ثورية كاملة مما يسهل على السلطة كبح المقاومة وايقافها عندما تأخذ شكلاً خطيراً على مصالح السلطات البريطانية.[1]

وقد مال المندوب السامي لتعيين الحاج أمين بعد أن أقنعه ريتشموند وستورز بضرورة ذلك لمصلحة بريطانيا والوضع في فلسطين، وعبر الحاج أمين «عن رغبته بالتعاون مع الحكومة، وتعهد بأن يكون تأثير عائلته عربوناً للمحافظة على الهدوء والنظام قدر المستطاع»[2].

كما تابع المفتي قائلاً أنه : «متأكد لن يحدث أي إخلال بالأمن والنظام في هذه السنة، في حين عبرّ عن رأيه بأن الاضطرابات التي كانت في السنة السابقة «أحداث نيسان ١٩٢٠ حدثت بصورة عفوية وتلقائية وبدون توجيه. وقال أنه لو تتخذ الحكومة وسائل الحذر فإن الاضطرابات لن تتجدد مرة

---

(١) سامي الجندي، عرب ويهود، العداء الكبير (بيروت ، د. ن ١٩٦٣) ص ٦٣ - ٦٤. وانظر ،
Edwin Samuel, A Life Time in Jerusalem, Vallentine, Mitchell, 1970, London, P. 29.

(٢) تسفي البيلغ. المفتي الأكبر، ص ٤٠.

أخرى».[1]

واعطت الموجات المتعاقبة من المذكرات والعرائض والتي طالبت بتعيين الحاج أمين مفتياً للقدس شعوراً قوياً بأنه يتمتع بتأييد جماهيري واسع، وكذلك رغبة بريطانيا في المحافظة على التوازن بين العائلتين المقدسيتين المهمتين عائلة الحسيني وعائلة النشاشيبي، وذلك أن أخذ بالحسبان أن زعيم عائلة الحسيني موسى كاظم باشا الحسيني عُزل من رئاسة بلدية القدس بسبب أحداث نيسان ١٩٢٠ وعين مكانه راغب النشاشيبي، ونصح كل من ريتشموند وستورز هربرت صموئيل بعدم مخالفة التقاليد العربية، واعطاء منصب مفتي القدس للحاج أمين الحسيني وذلك لأن آل الحسيني سوف يفقدون وجاهتهم في فلسطين إذا خسروا منصب مفتي القدس.[2]

وقد ذكر خليل البديري أحد المرشحين بأن راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس قد أوعز إلى الشيخ حسام الدين جار الله[3] بسحب عضويته وترشيحه بعد فوزه، وتابع البديري قائلاً: «إن الانجليز هم الذين أعطوا الضوء الأخضر لراغب النشاشيبي ليستعمل تأثيره بسحب عضوية الشيخ حسام الدين جارالله من المنافسة على منصب المفتي».[4]

ودعى المفتي صموئيل إلى مأدبة غداء في ٢٥ نيسان ١٩٢١م ولبى

---

(١) تسفي البليغ، المصدر السابق، ص ٤٠-٤١.

(٢) بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٢٣٧. انظر: F.O 371/82233.

(٣) اتهم مؤيدي آل الحسيني وأنصارهم بأنه حصل تلاعب في نتائج الانتخابات، وأن اليهود تدخلوا فيها، ووزعت منشورات تقول أن اليهود تدخلوا في الانتخابات واتهم الحاج أمين الحسيني خصومه من عائلة جارالله والنشاشيبي بالخيانة والتعاون مع اليهود لمحاربته وهزيمته، واحتوت هذه المنشورات على اتهامات غريبة وعجيبة ضد حسام الدين جارالله ومؤيديه الذين كانوا من العائلات البارزة والمشهورة في القدس. انظر: Nasser Eddin Nashashibi, Op. cit, P. 127.

(٤) بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٢٣٨.
انظر: ملف رقم C.O 733/248/7693 نبذة تاريخية عن سيرة الحاج أمين الحسيني.

صموئيل الدعوة وكانت بمثابة اعتراف ضمني بالحاج أمين مفتياً للبلاد، وعامل المفتي صموئيل معاملة ودية تدل على أنه راغب في التفاهم مع الحكومة البريطانية ... وتفادى صموئيل استعداء آل الحسيني في حركة ذكية من أجل التوازن بين آل الحسيني وخصومهم آل النشاشيبي بالطريقة السياسية الاستعمارية التقليدية سياسة فرق تسد[1]، واستعان الانجليز براغب النشاشيبي وبقاضي محكمة الاستئناف الشرعية الشيخ علي جارالله أخ المرشح الأول، ونجحوا باقناعه بالاستقالة مما فسح المجال أمام صموئيل كي يختار الحاج أمين الحسيني مفتياً للقدس في الثامن من آيار ١٩٢١م[2].

أما لماذا اختار المندوب السامي الحاج أمين وما هي دوافعه ؟ رأى المندوب السامي البريطاني صموئيل أن اعطاء الحاج أمين وظيفة كبيرة ومسؤولة تدفع السلطة نصف راتبها على أمل أن يتكيف مع الوضع الجديد ويصبح حليف السلطة البريطانية فقد أحدثت ثورة يافا[3]١٩٢١م شعوراً من المرارة وتأزم الموقف ازاء السلطة البريطانية فتعيين الشاب الوطني أمين الحسيني يؤدي إلى شيء من الانفراج الذي يفسح المجال لطرح المشاريع المشبوهة مثل مشروع المجلس الاستشاري والمجلس التشريعي والوكالة العربية، وهدف صموئيل ضرب العائلات المقدسية الفلسطينية بالقدس باتباعه سياسة

---

(١) عبدالوهاب الكيالي - تاريخ فلسطين الحديث، ص ١٤٥.
(٢) تسفي البيلغ، المفتي الأكبر، ص ٤١.
(٣) ثورة يافا : حصلت في عام ١٩٢١م في مدينة يافا أثر هجوم اليهود على حي المنشية فيها وهو حي مشترك يهودي عربي، وكشف البلاغ الرسمي عن وقوع أربعين قتيلاً من الطرفين و ١٦١ جريحاً .وأعلنت الأحكام العرفية في يافا وساعد وجهاء يافا مثل الشيخ سليمان التاجي الفاروقي وعمر البيطار على تهدئة الأوضاع في يافا والمدن الأخرى، للمزيد من المعلومات انظر كامل خلة، فلسطين والانتداب البريطاني ص ١٦٢ - ١٦٥.

فرق تسد، ولا سيما عائلتي الحسيني والنشاشيبي أقوى العائلات الفلسطينية[1]، وأراد كذلك المساواة بين العائلتين في توزيع مناصب القدس كي يستطيع كبح جماح الروح الوطنية لدى الحاج أمين الحسيني[2].

ونتيجة لمساعي ريتشموند وستورز وافق صموئيل على تعيين الحاج أمين الحسيني مفتياً للقدس ترضية للحركة الوطنية بزعامة آل الحسيني ومؤيديهم ومن أجل استبقاء التنافس قائماً بين عائلات القدس ومساعي آل الحسيني الذين طعنوا في نتائج الانتخابات، فعمل صموئيل على تقييد الحاج أمين بقيود المنصب الرسمية باعتبار أن الدولة تدفع نصف راتب المفتي بحسب ما يأتيها من رسوم في المحاكم الشرعية في البلاد.[3]

وبذلك يحكم صموئيل قبضته على العائلة الحسينية ومن والاها من عائلات الحسيني بهذا المنصب، وزارة صموئيل في دار الافتاء مهنئاً.[4]

وأرى أنه لولا تدخل المسؤولين الانجليز مثل ريتشموند وستورز وضغطهما على صموئيل من أجل تعيين الحاج أمين الحسيني مفتياً للقدس لما استطاع الحاج أمين الحصول على منصب المفتي، ولكن ما هو الثمن الذي حصلت عليه بريطانيا ؟؟ أنه كبح ولجم الحركة الوطنية الفلسطينية.

وتولي الحاج أمين منصب المفتي زاد من حدة الصراع والتنافس بين عائلتي الحسيني والنشاشيبي، وأشعر كل فريق بأن عليه أن يتخلص من خصمه، وكان تعاون راغب النشاشيبي ومؤيديه مع سلطات الاحتلال البريطاني يساعدهم

---

(١) محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث. (صيدا ١٩٥٩) ص ٤٦.
(٢) بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص ٢٣٩.
(٣) دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، الجزء الثالث، ص ٤٧.
(٤) حسني أدهم . الحاج أمين الحسيني، ص ٦١.

على حشد الأنصار والمؤيدين لهم، كما كان في الوقت نفسه يدفع جماهير الحركة الوطنية لمعاداتهم وتأييد الحاج أمين الحسيني.[1]

وعلى الرغم من أن الحاج أمين حصل على هذا المنصب، فإنه لم يصدر له كتاب تعيين رسمي أبداً، ولم ينشر ذلك التعيين في الجريدة الرسمية كما يتطلب القانون[2]، وصحيح أن التعيين كان شفوياً ولم يسلم للحاج أمين في شهادة رسمية، لكن ذلك لم يمنعه من مزاولة مهام منصبه بحماس وثقة، وكانت تلك المرحلة الأولى من مراحل حياته كزعيم للحركة الوطنية الفلسطينية.[3]

وذهب ريتشموند أبعد من ذلك حينما طالب صموئيل زيادة راتب الحاج أمين الشهري، باعتبار أن وظيفة مفتي القدس أكثر أهمية في نظر المسلمين من مفتي المدن الأخرى، لأن القدس كانت مرتبطة مباشرة بالعاصمة العثمانية استانبول، وكتب مساعد السكرتير المدني رسالة إلى السكرتير العام بالقدس بتاريخ ١٩٢١/١٠/٢٥م، بشأن راتب المفتي «اقترح اعطاء المفتي ثلاثين جنيهاً شهرياً، وبهذه الطريقة اعتراف ضمني على أنه رئيس كل المسلمين».

وهكذا أصبح الحاج أمين الحسيني مفتياً القدس ولقبه صاحب السماحة مفتي القدس الأكبر وغدا ممثلاً لأعلى سلطة روحية في البلاد[4]

ويمكن القول ان انتخابات مفتي القدس وسعت شقة الخلاف بين عائلة الحسيني وأنصارهم وعائلة النشاشيبي ومؤيديهم[5] .

---

(١) ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين (١٩١٧-١٩٤٨)، (عكا، دار الأسوار للطباعة للنشر، ١٩٧٩)، ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) مجيد خدوري، عرب معاصرون، أدوار القيادة في السياسة، ص ٥٥.

(٣) عوني العبيدي، صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، (الزرقاء، مكتبة المنار، ١٩٨٥)، ص ٣٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٥) قامت سلطات الاحتلال البريطاني باقالة موسى كاظم الحسيني من رئاسة بلدية القدس بينما مفتي =

التعليم في مدينة القدس :

لم تهتم الادارة العسكرية البريطانية بالتعليم في فلسطين عامة وفي مدينة القدس خاصة في بداية الأمر بسبب الحرب، وعهد بادارة المدارس الموجودة في العهد العثماني الى مجلس المعارف في القدس والذي يرأسه اسماعيل الحسيني[1]، ولم تفتح الادارة العسكرية في عام ١٩١٨/١٩١٧ أية مدرسة في فلسطين واقتصر الأمر على الكتاتيب في المدن والقرى غير أن بريطانيا سمحت للأهالي بانشاء مدارس أهلية في أواخر ١٩١٨م، ورأت الادارة العسكرية البريطانية الغاء مجلس المعارف في القدس واحلت مكانه ادارة معارف يتولاها موظف بريطاني يجيد اللغة العربية وأخذت ادارة المعارف تعلن عن افتتاح المدارس في القدس اعتباراً من مطلع عام ١٩١٩.[2]

وركزت حكومة الانتداب على التعليم الابتدائي بالدرجة الأولى وتباطأت في انشاء مدارس ثانوية ناهيك عن المعاهد شبه الجامعية، وكان الهدف الأساسي من التعليم هو تخريج معلمين ومعلمات وتزويد الدوائر الحكومية بالموظفين، ولا أحد يستطيع أن ينكر مسؤولية حكومة الانتداب عن العراقيل التي وضعت في طريق نشر التعليم بين العرب، وأهمها عدم تخصيص اعتمادات

- القدس كامل الحسيني ساعدها من أجل المحافظة على الأمن والنظام وكوفئ بتعيينه رئيساً لمحكمة الاستئناف الشرعية فجمع منصبي المفتي والقاضي وهما عادة منصبان منفصلان ... وبوصفه رئيساً للجنة الأوقاف كذلك، واقتداءاً بمصر حيث كان المفتي واحد للبلاد كلها، ولقب بالمفتي الأكبر أي بمعنى علو مكانة مفتي القدس على بقية مفتي المدن في فلسطين.
انظر : مجيد خدوري، عرب معاصرون، أدوار القيادة في السياسة، هامش ٥ ص ١٣٧.

(١) تألفت ادارة معارف القدس من أربعة عشر موظفاً على رأسهم المدير اسماعيل حقي بك الحسيني، وقد ساهم في تطوير المدارس والتعليم في القدس أواخر العهد العثماني وكانت وظيفته تشمل أيضاً مراقبة المطبوعات والصحف الصادرة في المتصرفية. للمزيد من المعلومات انظر : عادل مناع، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، ص٢٧.

(٢) محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية بمختلف مراحلها، الجزء الأول (القاهرة : ١٩٥٢) ص ٥٥.

مالية كافية للتعليم خلال سنوات العشرينات والثلاثينات من عهد الانتداب.[1]

أما من ناحية الأموال المخصصة للتعليم فكانت ضئيلة فميزانية دائرة المعارف لم تكن تتجاوز الخمسة بالمئة من الميزانية العامة وفيما يلي جدول لميزانية ادارة المعارف لبعض السنين مع نسبتها المئوية الى موازنة الحكومة العامة.

السنة	موازنة المعارف (بالجنيهات الفلسطينية)	النسبة المئوية إلى الموازنة العامة
٢٢-١٩٢٣	٩١٥٢٠	٤,٨٦
٢٣-١٩٢٤	٩٩٧٧٢	٥,٩٦
٢٤-١٩٢٥	١٠٢٦٦٥	٥,٥٤
٢٥-١٩٢٦	١٠٣٩٩٢	٤,٩٧
٢٦-١٩٢٧	١١٣٨٩٠	٥,٥
١٩٣١	١٤٦٩٨٨	٦,١٩
٣٢-١٩٣٣	١٥٩٥٢٠	٦,٣٤
٣٤-١٩٣٥	٢٠١٤٩٨	٦,٢٤
١٩٣٧-١٩٣٨	٣٠٠٧٤٢	٤,١٢
٣٨-١٩٣٩	٢٨٦٠٦٥	٥,٠٣.[2]

وكان عند العرب الحماسة واللهفة للتعليم والدليل على ذلك وجود عدد كبير من الأطفال والمراهقين العرب الذين كانوا في سني الدراسة ولم يجدوا مكاناً لهم في المدارس الحكومية.

ومن ناحية مناهج التعليم فقد شابها عيوب كثيرة، إذ كان واضعو أول منهاج للتعليم في مطلع أيام الانتداب من المعلمين الغرباء الذين نزلوا مصر واستخدمهم البريطانيون عيوناً لهم تحت ادارة بعض الانجليز الذين كانوا

(١) ماريوس ديب، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، الجزء الأول، ص ٥٤٩.

(٢) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء العاشر، القسم الثاني، ص ٢٠٩.

يعملون في وزارة المعارف المصرية، ولما احتل الانجليز فلسطين ادخلوا معهم هؤلاء الأشخاص، ومكافأة لهم عينوا في ادارة الأقضية وادارة المعارف فكان منهم المستشارون لحكام المناطق والمفتشون بادارة المعارف.(١)

وخضع التعليم العربي أبان عهد الانتداب لاشراف حكومة الانتداب نفسها فكان جهاز الادارة يتكون من مدير عام ونائب مدير وضابط أعلى ومراقب التعليم الفني وكلهم من البريطانيين. وأشرفوا اشرافاً تاماً على التعليم العربي فكانوا يضعون برامج التعليم والكتب المدرسية للعرب دون أن يستعينوا بأبناء فلسطين الذين أتموا تعليمهم في الخارج ولهذا كانت المعارف العربية سلبية وارتفعت نسبة الأمية بين صفوف العرب وهذا ما يؤكده قلة المدارس التي أشرف عليها ذلك الجهاز.(٢)

وحرمت سلطات الاحتلال البريطاني التعليم القومي في فلسطين وبث الروح الوطنية وسلخ فلسطين عن سوريا الكبرى وضيقت الخناق على التعليم الديني وسلكت في مناهج التعليم وبرامجه طريقاً يجعل الطالب بعيداً عن ماضي قومه وحاضره بعيداً عن معتقداته وايمانه(٣)

وبلغ عدد قرى قضاء القدس سبعين قرية، وكان فيه ٢٦ مدرسة من هذه المدارس ثلاث ابتدائية كاملة في قرية لفتا وعين كارم وبيت جالا(٤). ومدرسة

---

(١) الموسوعة الفلسطينية، مصطفى مراد الدباغ ، التعليم في فلسطين في عهد الانتداب، الجزء الثالث، ص ٧١.

(٢) ابراهيم الجندي، سياسة الانتداب البريطاني، ص ٢١٩.

(٣) صابر طعيمة، اسرائيل بين المسير والمصير، (القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣)، ص ٢٢١.

(٤) كان في بيت جالا مدارس خاصة للطوائف المسيحية، وقد أنشأت طائفة اللاتين عام ١٧٠٦-١٧٠٧م، =

بنات بيت جالا وكانت ابتدائية كاملة أيضاً.[١]

وساهم المجلس الاسلامي الأعلى في نشر التعليم وازدادت مساهمته بعد عام ١٩٢٩م كما نشط في حقل التعليم المهني، ولكن نشاطه كان اجتماعياً ضيقاً بالرغم من المغزى الوطني الكبير لنشاطه التربوي ... وقد توافر في مدارسه جو وطني تجاوب مع الحركة النضالية الفلسطينية، لكنه لم يكن متحرراً بشكل كاف من المعتقدات، وأكبر دليل على ذلك أنه لم يشجع مدارس البنات أو اقامتها، ففي مدارس القدس كان في المدارس الإسلامية ٢٨٠ طالبة من أصل ١١٠١ طالباً وليس هذا بغريب فالمجلس افراز لايديولوجية الطبقة الوجيهة رغم ظهور ذلك بين الحين والآخر، ولكي لا يكون هناك التباس فإن هذه المعتقدات تمثل قيم الطبقة الوجيهة المتسلطة التي ربطت الدين الإسلامي بها، ولكي توطد نفوذها واستغلالها وهي غريبة عن مفهوم الدين، ولا ننسى أن التعليم في المدارس الدينية يوجد ازدواجية في الولاء إذ يخلق تناقضاً بين الولاء للدين وللوطن، ويجعل من الدين مؤسسة متكاملة روحية ودينية تتصارع مع مفهوم المجتمع الوطني كما أن الجهاز الديني يطلب الولاء غير العقلاني من اتباعه عن طريق استغلال الايمان بينما الولاء للمجتمع يتطلب وعياً وتفكيراً عقلانياً يرفع من قيمة الفرد والتزامه الايجابي[٢].

وعملت سلطات الاحتلال البريطاني على تشكيل فئة من الكوادر محلية موالية له تساعده في جهازه الاداري والتعليمي، وكانت هذه الفئة من طبقة

* مدرسة للبنات. فكانت هي والمدرسة التي أسست في العام نفسه في غزة أول مدرستين من نوعهما في الدولة العثمانية. انظر : صابر طعيمة، اسرائيل بين المسير والمصير ص ٢٢٢.

(١) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثالث، ص ٥٧ - ٥٨.

(٢) صابر طعيمة، اسرائيل بين المسير والمصير، ص٢٢٣.

الأفندية وسياسة بريطانيا التعليمية في فلسطين تتضمن تربية فئة مختارة تدخل السلك الاداري الحكومي لتنفيذ السياسة الاستعمارية.[1]

وهكذا مكّن المحتلون أبناء هذه الفئات من تلقي الثقافة الغربية وامتصاصهم في جهاز الدولة ضمن مناصب تشبع طموحهم للسلطة الظاهرية، ثم اتسعت أمام العديد منهم امكانيات الحصول على التعليم والتأهيل اللازمين للعمل في جهاز الدولة، فتوسع سلطات الاحتلال في توفير فرص للتعليم مرده التجاوب مع متطلبات المجتمع التجاري المستهلك لسلعها ورضوخاً شكلياً للمطالب الشعبية.[2]

كما أعطى نبيل بدران صورة دقيقة عن حالة التعليم في فلسطين إذ كان هناك تفاوت واضح في مستوى التعليم بين المسلمين والمسيحيين من السكان العرب، ففي حين قدرت نسبة المتعلمين بـ ١١٪ من مجموع السكان المسلمين وصلت هذه النسبة الى ٤٧,٥٪ بين صفوف السكان العرب المسيحيين.[3]

ومن جهة أخرى بقي المجتمع العربي الفلسطيني طوال فترة الأنتداب البريطاني يعاني من مشكلة عدم الاهتمام الكافي بتعليم المرأة بحيث أن نسبة المتعلمين بين صفوف العرب عامة لم تتجاوز في عام ١٩٣١م ٦,٧٪ في حين كانت نسبة المتعلمات بين الإناث المسلمات متدنية جداً، ولم تتجاوز في ذلك العام ٢,٤٪[4].

(١) نبيل أيوب بدران، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني، الجزء الأول، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩) ص ١٤٠.
(٢) نبيل أيوب بدران، البناء الطبقي للفلسطينيين في لبنان. (بيروت ، جامعة الدول العربية ١٩٧٨). ص ١١٢.
(٣) نبيل بدران، التعليم والتحديث، ص ١٠٧-١٠٨.
(٤) ماهر الشريف، المصدر السابق، ص ١٩٣.

وفيما يلي بعض المؤسسات التعليمية في القدس :

*** الكلية الابراهيمية :**

أسست في القدس سنة ١٩٣١م باسم المدرسة الوطنية الابراهيمية لمؤسسيها الشيخ راشد القاسمي والشيخ عزالدين الشريف وابراهيم عبدالمعطي بدر وجميعهم من مدينة الخليل، ودعوها بالإبراهيمية تيمناً باسم خليل الله ابراهيم المدفون في مدينتهم. ثم انتقلت ملكيتها وادارتها الى الأستاذ نهاد أبو غربية الذي نقلها من بنايتها في حي المصرارة، الى البناء الذي كانت تشغله الكلية العربية في باب الساهرة.[١]

*** دار المعلمين :**

وهي مؤسسة علمية حكومية أنشئت بعيد الاحتلال البريطاني بقليل، وأول من تولى ادارتها عادل جبر، فأتى اليها بخليل السكاكيني وعند مجيء هربرت صموئيل سنة ١٩٢٠م، تولى ادارتها خليل طوطح[٢] وتطورت الى الكلية العربية.[٣]

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨م بلغ عدد المدارس الرسمية فضلاً عن الكلية العربية ودار المعلمات تسع مدارس منها خمس للبنين وأربع للبنات أما مدارس البنين فهي الرشيدية والعمرية والبكرية والمصرارة والشيخ جراح وأعلى صفوفها الثاني الثانوي في الرشيدية وأما مدارس البنات فهي العلوية والبقعة والمأمونية

---

(١) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء العاشر، القسم الثاني، ص ٢١٩.

(٢) خليل طوطح، يعتبر من أفذاذ رجال التربية العلمية الحديثة الصحيحة في فلسطين، ولد في رام الله ١٨٨٧م، وكانت وفاته في كاليفورنيا سنة ١٩٥٥م، تخرج من هارفارد وحصل على درجة الدكتوراة في العلوم والفلسفة، وتولى ادارة مدرسة الفرندز في رام الله.
وللمزيد من المعلومات ، انظر ، عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٣٢-١٣٤.

(٣) عجاج نويهض، رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨، ص٦٤.

الجديدة وأعلى صفوفها السابع الابتدائي.[1]

واتصف التعليم في عهد الاحتلال البريطاني بالقصور والضعف، سواء من ناحية مراحله أو من ناحية المبالغ المخصصة له، أو من ناحية المناهج المتبعة، أو من ناحية عدد المدارس والطلاب، فمن ناحية مراحل التعليم حالت سلطات الاحتلال البريطاني دون استكمال العرب هذه المراحل فلم يشمل التعليم أولى مراحله وهي رياض الأطفال، كما لم تتضمن ذروة مراحله وهي مرحلة التعليم الجامعي فبالنسبة للتعليم العالي كان في البلاد سنتين فوق التعليم الثانوي وضم أعداداً قليلة من الطلاب.[2]

*** دار المعلمات :**

تأسست عام ١٩١٩م وكان بها عام ١٩٢٠م ٢٣ طالبة وفي عام ١٩٢٤/١٩٢٥ جمعت ٢٥ طالبة، وفي السنوات الأخيرة كانت تشمل الدار خمس سنوات دراسية أربع ثانوية وواحدة لأعداد المعلمات للتدريس في المدارس الابتدائية في المدن. وهي ودار المعلمين[3] أنشأتهما الحكومة والغاية أعداد معلمين ومعلمات لمدارس فلسطين ولغة التدريس فيهما اللغة العربية.[4]

*** الكلية العربية :**

وهي أعلى المؤسسات التربوية الحكومية التي تم انشاؤها خلال فترة

---

(١) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، مصطفى مراد الدباغ، التعليم في فلسطين في عهد الانتداب، المجلد الثالث، ص ٥٤.

(٢) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، مصطفى مراد الدباغ. التعليم في فلسطين في عهد الانتداب، المجلد الثالث، ص ٧١.

(٣) دار المعلمين: تأسست عام ١٩١٨ وضمت في العام التالي ٢٣ طالباً جميعهم من العرب بينهم طالب يهودي واحد وفي عام ٢٤-١٩٢٥ كان بها ١٠٠ طالب عربي وفي نهاية الانتداب عرفت باسم (الكلية العربية).

(٤) مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء العاشر، القسم الثاني، ص ٢١٣.

الانتداب البريطاني، وقد أسست في مدينة القدس ١٩١٨م، وعرفت باسم دار المعلمين لأن غايتها كانت أعداد المعلمين للعمل في المدارس الابتدائية وبعض الصفوف الثانوية. وكان طلابها يختارون على أساس أفضل طالبين أو ثلاثة ممن أنهوا الصف الثاني الثانوي في كل مدرسة حكومية في فلسطين، فكان الطالب يكمل في الكلية المذكورة دراسته الثانوية ثم يتقدم لامتحان (المترك) الفلسطيني، وقد يقضي الطالب في بعض الأحوال سنة أخرى في صف تدريب المعلمين.[١]

وتعاقب على ادارة الكلية العربية أساتذة أعلام منهم : خليل السكاكيني، وخليل طوطح، وأحمد سامح الخالدي.

وورد في التقرير المطبوع باللغة الإنجليزية لدائرة المعارف أن المدارس العربية (الحكومية) عددها ٢٦٣ مدرسة غير خمس مدارس عشائرية في قضاء بئر السبع، وأما المدارس العبرية فعددها ١١٨ مدرسة، وتضمن التقرير مقدمة عن تاريخ التعليم في فلسطين.[٢]

كلية النهضة :

أسسها خليل السكاكيني وشكري حرامي في القدس سنة ١٩٣٨م بالاشتراك مع لبيب غلمية وابراهيم شحادة الخوري، ومع أن هذه الكلية ادركت من حياة فلسطين السنوات العشر الأخيرة، إلا أنها أجزلت العطاء، وجُلّ فضلها في التصنيع لذهن العربي الذي ولد ونشأ وترعرع فتخرج من الكلية أجيالاً احتلوا

---

(١) هيئة الموسوعة، الموسوعة الفلسطينية، الجزء الثالث، ص ٦٦٠. وللمزيد من المعلومات انظر : عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص٧١-٧٢.

(٢) جريدة فلسطين يافا العدد ٢/٩٩٥/١١١، الجمعة ١٢ تموز ١٩٣٥، ص ٦.

مواقع كثيرة في المجالات المتنوعة.(١)

وكانت المسافة الشاسعة تفصل ما بين القلة القليلة من أبناء العائلات الغنية والشريفة والغالبية العظمى من السكان المحليين غير المتعلمين من أبرز مظاهر المجتمع الفلسطيني في أواخر العهد العثماني. ومع عهد الانتداب البريطاني بدأ يطرأ بعض التغير على هذه الظاهرة بحيث صار نطاق أوسع من أبناء الأسر الأقل نفوذاً وثراء ينتفع أكثر فأكثر بالتعليم(٢).

إن تأكيد هذه الحقيقة لا يعني أن الاحتلال نجح في جسر الهوة بين القلة القليلة والغالبية العظمى، فالمقصود هنا هو الاشارة إلى التوسع النسبي في حجم قاعدة المتعلمين في عهد الاحتلال البريطاني مما سمح بظهور فئة اجتماعية مدنية جديدة في المجتمع الفلسطيني، لم تكن معروفة في العهد العثماني تميزت بمضمونها عن فئة المثقفين التقليديين، والتي نجمت عن تطور التعليم مما أثر في شعور السلطات البريطانية إلى تنمية حاجتها من الكوادر المحلية لدخول العمل في السلك الاداري والحكومي ليتسنى لها بذلك تنفيذ سياستها.(٣)

وكان أثرياء العرب في فلسطين عامة والقدس خاصة يبعثون بأبنائهم إلى الجامعة المصرية في القاهرة والجامعة الأمريكية في بيروت والقاهرة والجامعات الأوروبية، وكان الأقبال شديداً على دراسة القانون والطب، واقتصرت بعثات حكومة الانتداب الى الجامعات على تلبية حاجاتها من المعلمين

(١) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ٦٦.
(٢) ماهر الشريف، المصدر السابق، ص ١٩٠.
(٣) نبيل أيوب، البناء الطبقي للفلسطينيين في لبنان، ص ١١١-١١٣.

والموظفين الاداريين والفنيين(١) وفيما يلي جدول بأسماء أفراد من عائلة الحسيني من خريجي كلية الروضة الوطنية من عام ١٩٢٢ - ١٩٣٧:

البلدة	الاسم	العمل بعد الدراسة
القدس	فايز يونس الحسيني	موظف في دائرة الهندسة لبلدية القدس.
القدس	وفيق يونس الحسيني	اتم الدائرة العلمية ويشتغل موظف في الحكومة(٢)
القدس	عبداللطيف ممتاز الحسيني	استاذ في المدارس الثانوية في العراق.
القدس	أكرم الحسيني	موظف في قسم الاذاعة في حكومة فلسطين
القدس	محمد عزيز الحسيني	موظف في بنك باركليس في حيفا
القدس	جمال طاهر الحسيني	موظف في بنك باركليس في القدس
القدس	يعقوب الحسيني	صيدلي في القدس
القدس	حيدر الحسيني	أحرز شهادة التجارة العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت ويشتغل معاوناً لمدير دار الأيتام الاسلامية، ١٩٣٧(٣)
القدس	خالد الحسيني	ضابط بوليس في حكومة فلسطين
القدس	موسى الحسيني	طالب في جامعة لندن
القدس	صادق الحسيني	موظف في دائرة حاكم القدس
القدس	موسى يونس الحسيني	أحرز شهادة التجارة العليا في جامعة بيروت الأمريكية ويتعاطى أشغالاً حرة.
القدس	مهدي الحسيني	طالب في الدائرة الطبية في جامعة بيروت الأمريكية
القدس	صالح الحسيني	موظف في بنك باركليس في القدس(٤)
القدس	اسحق الحسيني	أستاذ في كلية الروضة الوطنية
القدس	فائق نجيب الحسيني	أحرز شهادة التجارة العليا من جامعة بيروت الأمريكية
القدس	سليم الحسيني	طالب في الجامعة الأمريكية في بيروت
القدس	شفيق يونس الحسيني	يدرس الزراعة في جامعة رتكارز - نيوجرسي في أمريكا
القدس	أمين يونس الحسيني	طالب في الدائرة العلمية في الجامعة الأمريكية في بيروت(٥)

(١) علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين، ص ٨.

(٢) برنامج كلية روضة المعارف الوطنية ١٩٠٦ لسنة ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩. القدس، مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية، ١٩٣٧، ص٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٦.

وفيما يلي نبذة عن بعض وجهاء عائلة الحسيني ،

موسى كاظم الحسيني (١٨٥٣-١٩٣٤) :

ولد في مدينة القدس، وتلقى دراسته الأولية فيها، ثم انتقل إلى الأستانة ودرس في (مكتب ملكية) الذي يعين خريجوه حكاماً في الأقضية (قائمقامين)، خدم في الادارة العثمانية، فعين قائمقاماً في يافا وصفد وعكا وإربد ومتصرفاً في عسير باليمن ثم نقل إلى تبليسي وارجيمدان في الأناضول وحوران في سورية ثم المنتفق في العراق، وفي عام ١٩١٤م أحيل على التقاعد. فعاد إلى القدس[١].

وتسلم رئاسة بلدية القدس في بداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، وقد اشترطت عليه السلطات البريطانية ألا يشتغل بالسياسة ولكنه لم يتقيد بذلك فاستقال من رئاسة البلدية سنة ١٩٢٠م، حيث قاد مظاهرات طلبت بانضمام فلسطين إلى سورية وتهاجم الاستعمار الصهيوني[٢].

وبعد استقالته من رئاسة البلدية تفرغ للعمل السياسي. وانتخب رئيساً للجنة التنفيذية العربية خلال سنوات العشرينات، وتولى موسى الحسيني رئاسة للجنة التنفيذية العربية.

وفي سنة ١٩٣٣ قاد المظاهرات في القدس وأصيب خلالها بجراح نقل على أثرها الى المستشفى وتوفي في السنة التالية فدفن في المدرسة الخاتونية بباب الحديد غربي الحرم القدسي الشريف[٣] وهو والد الشهيد عبدالقادر الحسيني.

---

(١) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، الجزء الرابع، ص ٣٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩٣.

(٣) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت : دار نهضة لبنان، ١٩٨١)، ص ٧٢٠.

عبداللطيف صالح الحسيني :

ولد في القدس وشهد المراحل الأولى من الصراع العربي-اليهودي في فلسطين ، وأصدر في سنة ١٩٢٠ جريدة الأقصى فعاشت مدة قصيرة وكانت وطنية هاجمت اليهود والسياسة البريطانية.(١)

اسماعيل الحسيني (١٨٦٠-١٩٤٥) (٢) :

وهو اسماعيل بن موسى بن طاهر الحسيني، وكان والده تاجراً ثرياً ورجل أعمال ناجحاً، جمع ثروة كبيرة وأورثها لأولاده عارف وشكري واسماعيل، وقد ضمت ثروته أراضي واسعة في قرى لواء القدس مثل عين سينيا وغيرها، ولعلاقاته بالفلاحين استعانت السلطات العثمانية به لجباية الضرائب منهم، وشغل منصب رئيس مجلس المعارف في أضنة ثم في القدس وفي أيامه اقيمت أول مدرسة للبنات في القدس.(٣)

وفي سنة ١٨٩٧م أقام اسماعيل بك بيتاً فخماً على أرض مساحتها خمسة دونمات في الشيخ جرّاح في حارة الحسينية، وأقيم البناء وفق تخطيط أوروبي مؤلف من ثلاث طبقات من الحجر المقدسي الصقيل الجميل. وله مدخل فخم استقبل اسماعيل بك فيه القيصر الألماني أثناء زيارته للقدس سنة ١٨٩٨ فكان استقبالاً فخماً اشترك فيه علماء القدس وأعيانها ورجال الحكومة التركية، وقد تحول المنزل فيما

---

(١) مجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٨١.

(٢) هناك اختلاف واضح في سنة ولادة اسماعيل اذ وردت في عادل مناع، اعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني، سنة ١٨٦٠، أما في عمر حمادة أعلام فلسطين في الجزء الأول ص ٢٣٦ وردت سنة ١٨٧٨.

(٣) عادل مناع، المصدر السابق، ص ١٢٧.

بعد إلى فندق سمي «نيوأورينت هاوس»[1] وهو مقر بيت الشرق في القدس الشرقية اليوم وبعد الحرب العالمية الأولى والاحتلال البريطاني للبلاد، اتخذ اسماعيل بك موقفاً ودياً ومتعاوناً من الحكام الجدد، كما فعل مع من سبقهم، وشارك في الأنشطة والاجتماعات التشاورية الكثيرة التي عقد عدد كبير من تلك الاجتماعات في بيته، وكان بعض هذه الاجتماعات بمبادرة من الانجليز لتقريب وجهات النظر بين الفلسطينين ورجال الحركة الصهيونية، ووافق اسماعيل بك على استقبال البعثة الصهيونية برئاسة حاييم وايزمن، والتي وصلت البلاد في نيسان ١٩١٨، كما أنه وافق فيما بعد علـى تأجير أرضه في عين سينيا ليعقوب شرتوك وحصل على امتياز للتنقيب عن النفط في جنوب فلسطين من شركة (ستاندرد أويل).[2]

وعمل خلال الحكم الانجليزي مساعداً لمدير المعارف البريطاني المستر تدمن وكان ميالاً إلى مناصرة ودعم المشروعات العمرانية.[3]

واختير عضواً في المجلس الاستشاري في فلسطين ولكن عندما عارض معظم رجال الحركة الفلسطينية اقامة المجلس سحب موافقته على اشتراكه فيه، كما اخطأ اسماعيل بشرائه اسهماً في مشروع الاصلاح كاليا لاستثمار البحر الميت.[4]

وكان اسماعيل بك حريصاً على مصالحة المادية وصرف اهتمامه عن السياسة ونشاط الحركة القومية التي تزعمها أفراد اخرون من آل الحسيني ابرزهم موسى كاظم الحسيني والحاج أمين الحسيني.[5]

(١) محمد عمر حمادة، أعلام فلسطين الجزء الأول، (دمشق، دار قتيبة للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ص ٣٣٦.

(٢) عادل مناع، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٣) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٩٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٩٨.

(٥) عادل مناع، المصدر السابق، ص ١٢٨.

سعيد بك الحسيني (١٨٧٨-١٩٤٥) :

هو سعيد بن أحمد راسم بن سعيد بن حسن أفندي الحسيني، ورث والده ثروة كبيرة واشتغل بالتجارة وعندما توفي سنة ١٨٩٩ خلف لأولاده الثلاثة سعيد ورأفت وحسام الدين أملاكاً كثيرة داخل مدينة القدس وخارجها.

تعلم في مدارس القدس، ومنها مدرسة الاليانس حيث درس العبرية وعمل موظفاً حكومياً، وعين موظفاً في قسم الرقابة لمراجعة صحيفة عبرية محلية فتعرف عن كثب على الكتابات الصهيونية فأصبح من المعارضين لأنشطتها والمنبهين لأخطارها[(١)]، وفي سنة ١٩٠٥ كان رئيساً لبلدية القدس وأظهر مقاومة للصهيونية والهجرة اليهودية الى البلاد، وعمل من أجل منع بيع الأراضي للمنظمة الصهيونية ومؤسساتها في منطقة القدس واختير عضواً في البرلمان العثماني سنة ١٩٠٨م عن متصرفية القدس، وأخذ على نفسه محاربة الصهيونية وتم انتخابه مرة أخرى سنة ١٩١٤م عن متصرفية القدس، وعين لفترة قصيرة وزيراً للخارجية في حكومة فيصل العربية، ولما سقطت الحكومة عاد سعيد إلى القدس واعتزل العمل السياسي في فترة الانتداب البريطاني، إلا نادراً ففي سنة ١٩٢٨م كان عضواً في المؤتمر الإسلامي للدفاع عن المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة[(٢)].

وله ابن يدعى رجائي الحسيني عمل سابقاً في دائرة المالية لحكومة فلسطين وبعد ١٩٤٨م، استقر في السعودية ويعيش أخوه ابراهيم في القدس.

---

(١) عادل مناع، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢) محمد عمر حمادة، أعلام فلسطين، الجزء الثاني، ص ٢٢٥.

جميل الحسيني (١٨٧٦-١٩٥٢م) :

ولد في القدس وأنهى دراسته الابتدائية والاعدادية في المكتب الرشدي في القدس، ثم سافر إلى الاستانة وانتسب الى المكتب السلطاني في جامعتها، فنال الشهادة العليا في الفلسفة واللغات والتاريخ، وأجاد خمس لغات هي العربية والفارسية والتركية والانجليزية والفرنسية وقد أسس المدرسة الدستورية في القدس بالاشتراك مع خليل السكاكيني وعلي جارالله وأفتيم مشبك.(١)

وفي ١٩١٨م، عين مفتشاً للمعارف في مدينة القدس، ثم تنقل في المدن المختلفة وشجع الطلاب خلال عمله على كتابة ونشر المواضيع السياسية الوطنية ودعم الأهلين وحثهم على انشاء المدارس بغية نشر العلم بين أبناء الشعب، وفي عام ١٩٣٥م، أحيل على التقاعد فأقام في يافا ونشر سلسلة من المقالات التربوية والعلمية في جريدة مرآة الشرق بعنوان (جفايا وجنايا)، تحدث فيها عن دائرة المعارف في حكومة فلسطين ومشاكلها.(٢)

وكان داعية وصاحب اتجاه، وكره الانجليز، ووفياً الى حد بعيد، وكانت له مزرعة على طريق نابلس القدس فكان يتردد عليها معظم سني حياته الأخيرة، وفي معارك ١٩٤٨م، سقط نجله محمود شهيداً في احدى المعارك(٣).

الشيخ محي الدين الحسيني :

سكن في أريحا ومن أولاده نافد ومصطفى خريج الجامعة الأمريكية في بيروت متزن في جميع أطواره، وهادىء الطبع وانتدبه المجلس الاسلامي الأعلى

(١) محمد حمادة، أعلام فلسطين، الجزء الثاني، ، ص ٩٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٣) عجاج نهويض، رجال من فلسطين، ص ٤١.

ليكون أمينه بعد عام ١٩٣٣م فقام بواجبه خير قيام. وبعد ١٩٣٨م، انقطع نافذ للعمل الزراعي الذي أنشأه والده في أريحا وتوفي في القدس عام ١٩٥٨م، أما أخوه مصطفى فقد اعتنى بالزراعة مثل والده وتوفي في القدس أواخر ١٩٥٨م.[1]

د. اسحق موسى الحسيني :

ولد سنة ١٩٠٨م في مدينة القدس وتلقى علومه في الكلية الفرنسية والجامعة المصرية في القاهرة، ثم سافر إلى لندن والتحق بجامعتها وتخرج منها، ويحمل بكالوريوس في العلوم ودكتوراه في الفلسفة سنة ١٩٣٤م، وعين بعد عودته في حكومة فلسطين استاذاً للغة العربية في الكلية العربية، ومفتشاً عاماً للغة العربية في ادارة المعارف العامة، وهو الأستاذ والمفكر والأديب والباحث.[2]

ومن مؤلفاته : رواية مذكرات دجاجة، وعودة السفينة، وازمة الفكر العربي، والأساس في قواعد اللغة العربية، والأخوان المسلمين وأساليب تدريس اللغة العربية[3].

د. مهدي طاهر الحسيني :

ولد في القدس سنة ١٩١٤م، وتلقى التعليم الابتدائي والثانوي في كلية روضة المعارف الوطنية في القدس وتخرج منها سنة ١٩٣٠م والتحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج منها بشهادة طبيب وجراح سنة ١٩٣٨م وأنشأ عيادة خاصة له في

(١) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٩٩.

(٢) أحمد خليل العقاد، من رجالات فلسطين، (يافا ، مكتب الصحافة والنشر، ١٩٥٠م) ص ٣٢.

(٣) تيسير الناشف، مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين (بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١)، ص ٧٨.

القدس، ثم سافر إلى العراق، وهو عضو الجمعية الطبية العربية الفلسطينية، ومن مؤسسي جمعية مكافحة السل بالقدس.[1]

محمد يونس الحسيني (١٩١٠ - ١٩٥٤) :

من مدنية القدس، وخريج الجامعة الأمريكية في بيروت. في العلوم والتجارة، بدا كأنه على موعد مع الحركة البنائية الاقتصادية التي كان يضع أساسها ويرعاها أحمد حلمي باشا عبدالباقي في فلسطين، فاستعان به في البنك الزراعي ثم في بنك الأمة وحصل على شهادة محاسب مرخص، ودرس الحقوق، ومن آثاره القلمية التطور الاجتماعي والاقتصادي في فلسطين والفكر الاجتماعي والمدن الفاضلة[2] وسئل مرة لمن يعود الفضل في تنشئته وتربيته فقال «الفضل كل الفضل لأمي بعد وفاة أبي فهي مصدر وجودي ونور حياتي»[3]

محمد سيف الدين الحسيني:

ولد عام ١٨٩٧م، في مدينة اللد، وتلقى علومه في المدرسة الابتدائية فيها، والاعدادية في يافا، ثم التحق بكلية دار المعلمين في دمشق وتخرج منها سنة ١٩١٥، عين بعد تخرجه كاتباً ومأموراً للحسابات في الجيش العثماني حتى ١٩١٧م وفي عام ١٩١٨ كاتباً في دائرة الرملة، وفي سنة ١٩٢٠م رقي الى درجة رئيس الكتبة ومحاسباً للبلدية.[4]

---

(١) أحمد خليل العقاد، من رجالات فلسطين، ص ٣٤-٣٥.

(٢) يعقوب العودات، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، (القدس الشريف ، دار الاسراء، ١٩٩٢م) ص ١٢٧.

(٣) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٨٣ - ١٨٤.

(٤) أحمد خليل العقاد، من رجالات فلسطين، ص ٣٣.

حمدي الحسيني :

ولد في مدينة غزة ١٨٩٩م وأخذ علومه الأولية من المدرسة الرشيدية فيها ثم انتقل الى مدرسة تبشيرية بروتستانتية، يديرها حبيب خوري، وعمل مدرساً في الكلية الإسلامية في القدس وبدأ دراسة الأدب، ووالده كان قاضياً شرعياً في مشيخة الإسلام في استانبول وبعد انتهاء الثورة العربية عاد حمدي إلى فلسطين. وبدأ حياته الصحفية محرراً في جريدة الكرمل سنة ١٩١٨م، وأجاد عدة لغات هي الإسبانية واليونانية والإيطالية والألمانية والتركية والفارسية والعبرية وتولى رئاسة تحرير صحيفة صوت الحق وتحرير جريدة الصراط المستقيم، وكان حمدي عضو الهيئة المركزية لحزب الاستقلال العربي في فلسطين واعتقل سنة ١٩٣٦ بسبب نشاطه الوطني.(١)

فخري الحسيني :

ولد في القدس وهو أخ الحاج أمين الحسيني، عمل في المحاماة في القدس وكان ألمعياً ضحوك المعشر، عالي الثقافة، ولم يدخل مجال السياسة زاهداً فيها، بعيداً عن مسالكها وثناياها، وكان في القدس اثنان تجد أصدقاءهما من جميع الجهات والمناحي، فخري الحسيني وفخري النشاشيبي، وتزوج فخري ابنة القاضي على جارالله وتوفيت بعد فترة من الزمن، ويقال أن الدنيا اسودت في عينيه بعد ذلك، وتوفي بعدها بقليل سنة ١٩٣٤م.(٢)

---

(١) محمد عمر حمادة، أعلام فلسطين، الجزء الثاني، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٢) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٤٣.

الدكتور أمين المفتي الحسيني:[1]

ولد سنة ١٨٩٣م في مدينة صفد، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في المكتب السلطاني في القدس، ثم التحق بجامعة استانبول لدراسة الطب وتخرج بشهادة طبيب وجراح في طب الأسنان.

والتحق في الجيش العثماني برتبة ملازم ثاني، وافتتح عيادة في استانبول بعد انتهاء الحرب الأولى الى ١٩٣٢ ثم عاد بعدها الى فلسطين [2].

محمود جميل الحسيني :

تخرج من كلية روضة المعارف في القدس، واشترك في معركة الشيخ جراح في القدس ١٩٤٨ واستشهد وأخفي خبر استشهاده عن والده جميل الحسيني الذي كان يقيم في مزرعته في عين سينيا الواقعة على الطريق بين نابلس ورام الله[3].

جمال الحسيني :

ولد سنة ١٨٩٤ في مدينة القدس وتلقى علومه في مدرسة السان جورج في القدس ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت لدراسة الطب، ونشبت الحرب العالمية الأولى فاضطر لترك الدراسة والتحق بالجيش العثماني، وأنشأ مكتباً للترجمة في القدس وعين سكرتيراً لدائرة الصحة في القدس، ثم نقل الى الادارة وعين مساعداً لحاكم لواء نابلس ثم مساعداً لحاكم الرملة واستقال من وظيفته سنة ١٩٢٠.[4]

انضم للحركة الوطنية الفلسطينية وساهم في مقاومة الاحتلال البريطاني

---

(١) هو شخص آخر غير الحاج أمين الحسيني مفتي القدس.
(٢) أحمد خليل العقاد، من رجالات فلسطين، ص ٣٢.
(٣) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٨٢.
(٤) هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، ص ٥٨.

والغزو الصهيوني واختير أميناً عاماً للجان التنفيذية للمؤتمرات العربية الفلسطينية، كما عين سكرتيراً للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى ودام في منصبه حتى عام ١٩٣٧م.

واشترك في مظاهرة القدس بقيادة موسى كاظم الحسيني في ١٣/١٠/١٩٩٣م وفي مظاهرة يافا وسجن مع آخرين في سجن عكا[١] وكان عضواً في اللجنة العربية العليا، وفي سنة ١٩٣٥ أسس الحزب العربي الفلسطيني[٢] وانتخب رئيساً له، وأنشأ جريدة اللواء وفي سنة ١٩٣٩ انتخب رئيساً للوفد العربي الفلسطيني الذي سافر إلى لندن للاشتراك في مؤتمر المائدة المستديرة.[٣]

فهمي الحسيني :

ولد في مدينة غزة، ويعتبر من رجال القانون وهو ضليع في الفقه الإسلامي والقوانين العثمانية المأخوذة من الشرائع الفرنسية، وأصدر ما بين الحربين مجلة الحقوق وهي شهرية لمدة طويلة، وضمت فوائد كثيرة للمجتمع وكانت منبراً للأبحاث القانونية والفقهية.

مارس المحاماة، ولكن عمله الفقهي صبغ عقليته كلها، وتولى شرح مجلة الأحكام العدلية العثمانية شرحاً هدف منه التفوق على من سبقوه، واشتغل في السياسة وأصدر جريدة صوت الحق سنة ١٩٢٧ ليتخذ منها سبيلاً إلى بث آرائه[٤].

المهندس رشدي الامام الحسيني :

ولد سنة ١٨٩٠م في مدينة القدس وتلقى علومه فيها، والتحق بكلية الهندسة العليا في استانبول وتخرج منها سنة ١٩١٣م، وعين بعد تخرجه مهندساً في بلدية

---

(١) أحمد خليل العقاد، من هو ؟؟ من رجالات فلسطين، ص ٣٤.
(٢) سوف اتحدث عن الحزب العربي الفلسطيني في الفصل الأخير.
(٣) أحمد خليل العقاد، من هو ... من رجالات فلسطين، ص ٣٥.
(٤) عجاج نويهض، رجال من فلسطين، ص ١٤١.

استانبول ثم نقل إلى بيروت سنة ١٩١٤م، مهندساً في سكة حديد الحجاز حتى ١٩١٧م، ثم استقال من وظيفته وعمل في الأعمال الحرة حتى ١٩٢٢م. حيث عين مهندساً للأوقاف العامة والتعمير في عمارة الحرم الشريف بالقدس، وقام بجميع اصلاحات الحرم وزخارفه ونقوشه ووضع أسس تصميم فندق الأوقاف الكبير بالقدس، وصمم جامع النصر في حيفا وجامع اللد. وله مؤلف في علم الجبر والهندسة وعمارة الحرم الشريف وتاريخه، وهو رئيس جمعية المهندسين العرب في لواء القدس، ويحمل الميدالية الحربية العثمانية.[1]

عبدالقادر الحسيني "عبدالقادر بن موسى كاظم بن سليم الحسيني" :

هو عبد القادر بن موسى بن سليم الحسيني، ولد في القدس في ٨ نيسان ١٩٠٨م[2]، ووالده موسى كاظم باشا الحسيني، أحد زعماء فلسطين المعروفين والذي جرح خلال مظاهرة القدس ١٩٣٣م.

وتبع الابن خطى والده فتلقى علومه الابتدائية والثانوية في القدس، ودرس في كلية روضة المعارف الوطنية، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة صهيون الانجليزية في القدس[3].

وسافر إلى القاهرة والتحق بالجامعة الأمريكية وتخرج من قسم الصحافة والتاريخ ومزق شهادته الجامعية أمام الحضور[4]

تزوج من ابنة عمه وجيهة الحسيني وانجبت له هيفاء وموسى وفيصل وغازي[5]،

---

(١) أحمد خليل العقاد، المرجع السابق، ص ٣٥.
(٢) نبيل خالد الآغا، قضية فلسطين في سيرة البطل الشهيد الحي عبدالقادر الحسيني، (بيروت ؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠)، ص ٧.
(٣) أميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، الجزء الثاني، ص ٢٣٠.
(٤) زياد عودة، من رواد النضال في فلسطين (١٩٢٩ - ١٩٤٨)، (عمان ؛ دار الجليل، ١٩٨٧)، ص ٨٩-٩٠.
(٥) نبيل الأغا، المصدر السابق، ص ٢٠.

وفي بداية ١٩٣٣م، عمل في جريدة الجامعة الإسلامية، ثم عين موظفاً بدائرة تسوية الأراضي في القدس ثم انضم للحزب العربي الفلسطيني وساهم في توعية الناس من أجل المحافظة على أراضيهم وخاصة الفلاحين بحكم عمله في دائرة الأراضي في ١٩٣١ أسس تنظيم سري باسم كتائب الجهاد المقدس، وعقد اجتماع للتنظيم في عام ١٩٣٤م بزعامته واستشهد في معركة القسطل سنة ١٩٤٨[١].

رجائي الحسيني :

ولد رجائي في بيت المقدس عام ١٩٠٢م، ووالده سعيد أحمد الحسيني، وأنهى رجائي دراسته الابتدائية في مدرسة روضة المعارف في القدس والتحق بكلية الفرير وبالمدرسة الدستورية الوطنية في القدس ثم انتقل للدراسة في جامعة الأمريكية في بيروت فبعثته ليكمل تحصيله العالي وحصل على الماجستير في الاقتصاد وفي عام ١٩٢٧م التحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بوظيفة باحث وطالب دكتوراه في علم الاقتصاد حيث بدأ في اعداد اطروحة بعنوان وظيفة «نظام الضرائب في فلسطين».

منيف الحسيني :

ولد في بيت المقدس عام ١٨٩٩، عُين والده محمد عارف بن موسى الراغب الحسيني مديراً لدائرة التسجيل، وكان والده أديباً وشاعراً، وكانت داره مجمع لعلماء مدينة نابلس وأفاضلها، فمال منيف إلى الأدب والشعر، وبعد أن أحيل والده على التقاعد عاد بالاسرة إلى القدس.

وفي عام ١٩٣٩م نقل مساعداً للسكرتير العام في حكومة الانتداب بفلسطين

(١) زياد عودة، المرجع السابق، ص٩١.

وفي عام ١٩٤٥م، استقـــال من منصبـه الحكومي وتـولى ادارة المكتب العـربي في القدس[1].

وفي الحرب العالمـية الأولى عين منيف وكيلاً لمديـر القسم الابتدائي في المكتب السلطاني ببيت المقـدس ثم دخل المدرسة الزراعيـة في اللطـرون (من ضواحي القدس).

وكـان منيف من مـؤسسي النادي العربي فـي القـدس سنة ١٩١٩م، وشغل منصب مدير مدرسة طولكرم الزراعيـة وعمل مدرساً في كليـة روضة المعـارف وحصل على امتيـاز لجريدة يومـية باسم الجامـعة العربيـة وصدر العدد الأول منهـا في ٢٠ كانون ثاني ١٩٢٧م، فكانت لسان حـال الحركة الوطنيـة في فلسطين، واستمرت بالصدور لمدة تسع سنوات، وخلال ثورة ١٩٣٦م، تم اعتقال منيف في سجن عوجا الحفير، ثم معتقل صرفند الذي اقامه الانجليز[2].

وفيـما يلي تقـرير مفـصل كتبه تشـارلز تيجـارت مستقياً هذه المعلومـات من دائرة البـوليس الفلسطيني، ويتضـمن هذا التقـرير اسمـاء جميع أفراد عـائلة الحسيني الذين عملوا في السلك الحكومي في حكومة فلسطين.

(١) يعقوب العودات، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، ص ١١٨-١١٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨-١٢٩.

الرقم	الاسم	الدائرة	المكان	المنصب
١	صالح فخري الحسيني	تسجيل الأراضي	طولكرم	كاتب درجة ،O،
	لايوجد له سجل نشاطات سياسية			
٢	عادل الحسيني	دائرة التدقيق	القدس	كاتب درجة "N"
	لايوجد له سجل نشاطات سياسية			
٣	أسحق صالح الحسيني	دائرة التدقيق	القدس	كاتب درجة "O"
	لايوجد له سجل نشاطات سياسية			
٤	أسحق محمد الحسيني	التربية	القدس	موظف تربية درجة S.I.L
	لايوجد له سجل لنشاطات سياسية			
٥	داوود الحسيني	التربية	القدس	موظف تربة درجة E(N)
	لايوجد له سجل لنشاطات سياسية			
٦	عصام الحسيني	التربية	غزة	موظف تربية درجة E.3 (O)
	لايوجد له سجل لنشاطات سياسية			
٧	يوسف يونس الحسيني	التربية	القدس	موظف تربية درجة E.3.(O)
	لايوجد له سجل لنشاطات سياسية			
٨	فاطمة حجاب الحسيني	التربية	طبريا	موظف تربية درجة E.3 (O)
	لا نشاط سياسي لها			
٩	موسى حجاب الحسيني	التربية	رام الله	موظف تربية درجة E.3(O)
	لايوجد له سجل لنشاطات سياسية			
١٠	هاشم يونس الحسيني	القضاء	رام الله	كاتب درجة (N)
	في ١٩٣٨/٧/٥ جاء في تقرير أنه كان على علاقة مع الثوار «الارهابيين في منطقة رام الله» ولكنه لم تتأكد صحّة التقرير.			

الرقم	الاسم	الدائرة	المكان	المنصب
١١	رافق يونس الحسيني	القضاء	نابلس	كاتب درجة (N)
	لايوجد له سجل لنشاطات سياسية			
١٢	سالم عبدالسلام الحسيني	الآثار	القدس	مفتش درجة (K)
	اعتقلته السلطات البريطانية في كانون ثاني للاشتباه بمشاركته في نشاطات ضد الحكومة وتم استجوابه ثم اطلق سراحه مع التحذير.			
١٣	صادق طاهر الحسيني	الزراعة	القدس	موظف في مجال علم الفطريات درجة N
	لاسجل له لنشاطات سياسية			
١٤	ابراهيم الحسيني	الزراعة	القدس	مفتش زراعي درجة (O)
	لاسجل له لنشاطات سياسية			
١٥	شفيق الحسيني	الزراعة	القدس	مفتش زراعي درجة (O)
	لاسجل له لنشاطات سياسية			
١٦	توفيق صالح الحسيني	دائرة الهجرة	القدس	كاتب درجة (N)
	اعتقل في ١١/١٢/ ١٩٣٨ بتهمة ادخال الأموال وتهريب الأسلحة من خلال نقطة مراقبة جسر اللنبي ثم اطلق سراحه في ١٩٣٨/١١/٢٦ بكافلة مالية مقدارها ٥٠٠ جنيه فلسطيني.			
-١٧	مصطفى الحسيني	دائرة تنظيم الأراضي	ميداني	مساعد موظف في تنظيم الأراضي
	لاسجل له لنشاطات سياسية			
١٨	حسن الحسيني	تنظيم الأراضي	ميداني	مساح درجة (N)
	حسب المعلومات المتوفرة في شهر شباط تفيد بأنه عمل موظف ارتباط بين الحاج أمين الحسيني والثوار في منطقة رام الله.			

الرقم	الاسم	الدائرة	المكان	المنصب
١٩	راغب الحسيني	الطباعة	القدس	كاتب درجة (O)
	لا سجل له لنشاطات سياسية			
٢٠	حلمي بك الحسيني	مدير المقاطعة	في اجازة	موظف في المقاطعة درجة (K)
	وهو أخ جمال بك الحسيني وفي سنة ١٩٣٢ اكتشف بأنه كان يستخدم منصبه الوظيفي لصالح الحاج أمين الحسيني ومصالحه السياسية، وعمل هو وزوجته كمصدر للمعلومات لصالح الحاج أمين الحسيني واللجنة العربية العليا السابقة، وعرفت عنه أيضاً أنه كان على علاقة مع مهرب الأسلحة الحاج موسى الحسيني وهو حالياً في لبنان في اجازة طويلة الأمد.			
٢١	رجا الحسيني	المالية	القدس	مساعد أمين الصندوق درجة G
	لا سجل له لنشاطات سياسية			
٢٢	خالد شريف الحسيني	الشرطة	يافا	مفتش ٢/
	لديه سجل بوليسي ممتاز			
٢٣	أحمد شاكر سعيد الحسيني	الشرطة	نابلس	موظف مسؤول عن الأمن
	لا سجل له لنشاطات سياسية			
٢٤	أمين عبدالرحمن الحسيني	الشرطة	حيفا	موظف مسؤول عن الأمن في ميناء حيفا[1]
	لا سجل له لنشاطات سياسية			

ومن خلال استعراضنا اسماء أفراد عائلة الحسيني الذي عملوا في السلك الحكومي نجد بأن خمسة منهم فقط لهم نشاطات سياسية ضد سلطات الاحتلال البريطاني وهناك عدد لا بأس به (١٩) ليس لهم نشاط سياسي خلال فترة الاحتلال البريطاني.

ويدل ذلك على ان الغالبية من عائلة الحسيني ممن عملوا في السلك الحكومي لم يمارسوا نشاطات سياسية ضد سياسة حكومة الانتداب في فلسطين.

(١) أوراق تشارلز تيجارات، جامعة سانت أنطوني في أكسفورد، ملف رقم؛ صندوق رقم ١، ملف ٣أ تاريخ الوثيقة ١٩٣٩/٢/١١م C.O. 733/248/7693 .